العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٥٩-١٩٦٧

المدرس الدكتور اسماء جواد كاظم عبيد حداد
المديرية العامة للتربية في البصرة

المستخلص

بادر الشاه محمد رضا إلى عقد مفاوضات بشأن معاهدة عدم الاعتداء بينه وبين الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٥٩ ويبدو أن السياسة السوفييتية تجاه إيران، انعكست بالفعل في أماكن أخرى من الشرق الأوسط، كانت قبولاً أكبر لنظامها "البرجوازي الوطني" وهو التحول الذي استلزم الاستعاضة التدريجية عن أنشطة الدعاية العلنية بانتقاد أكثر تحفظاً للعناصر "الرجعية" وجهد موازٍ لتوسيع موطئ قدم الاتحاد السوفييتي في المنطقة من خلال الترويج للمساعدات الاقتصادية السخية. وكان العنصر الأخير يتناقض بطبيعة الحال مع المخاطر المتأصلة في المساعدات الغربية، التي تم تقديمها على النقيض من نظيرتها السوفييتية على أنها مرتبطة بشروط لا حصر لها. فقد كان لدى ايران و الاتحاد السوفيتي وقبلهُ روسيا القيصرية تاريخ طويل من العلاقات المشتركة، امتد منذ القرن السادس عشر الميلادي الذي شهد قيام الدولة الصفوية ودخولها في صراع مع الدولة العثمانية، مروراً بتقسيم بلاد فارس بين النفوذين الروسي في شمال البلاد و البريطاني في جنوبها وذلك عام ١٩٠٧. ثم سقوط النظام القيصري في روسيا جراء ثورة اكتوبر البلشفية ١٩١٧ ، والتي ولدت عوامل جديدة في علاقات البلدين ادى الجانب الفكري الماركسي الذي تبناه قادة روسيا السوفيتية دوراً هاماً في رسم خط سير تلك العلاقات. والقت الحرب العالمية الثانية بضلال تأثيراتها على علاقات ايران و الاتحاد السوفيتي عندما تعرضت ايران الى احتلال الحلفاء وكان شمال البلاد من حصة الاتحاد السوفيتي.

الكلمات المفتاحية: **الاتحاد السوفيتي ، الحرب الباردة، إيران ، الشاه محمد رضا بهلوي، الشرق الأوسط.**

تاريخ الاستلام:٢٠٢٥/٠٣/٢٥ **تاريخ القبول:٢٧ /٠٤/ ٢٠٢٥**

Iranian-Soviet Relations (1959–1967)

Dr. Asmaa Jawad Kazem Ubaid Haddad
General Directorate of Education, Basrah

Abstract

In 1959, the Shah of Iran initiated negotiations for a non-aggression pact with the Soviet Union. Soviet policy in Iran, reflecting its broader approach in the Middle East, showed greater acceptance of Iran's "national bourgeois" regime. This shift involved replacing overt propaganda with more restrained criticism of "reactionary" elements, alongside efforts to expand Soviet influence in the region through generous and ostensibly "disinterested" economic aid. This contrasted with Western aid, which was often conditional and tied to multiple political risks.

Iran and Russia (later the Soviet Union) share a long history of relations, dating back to the sixteenth century during the rise of the Safavid Empire and its conflicts with the Ottoman Empire, and extending to the 1907 division of Persia into Russian and British spheres of influence. The Bolshevik Revolution of 1917 and the adoption of Marxist ideology in Soviet Russia further shaped bilateral relations. During World War II, the occupation of Iran by the Allies, particularly the Soviet control of the northern region, left a lasting impact on Iranian-Soviet relations.

Keywords: **Soviet Union, Cold War, Iran, Shah Mohammad Reza Pahlavi, Middle East.**

Received: 25/03/2025 **Accepted: 27/04/2025**

المقدمة

لدى ايران و الاتحاد السوفيتي وقبلهُ روسيا القيصرية تاريخ طويل من العلاقات المشتركة، امتد منذ القرن السادس عشر الميلادي الذي شهد قيام الدولة الصفوية ودخولها في صراع مع الدولة العثمانية، مروراً بتقسيم بلاد فارس بين النفوذين الروسي في شمال البلاد و البريطاني في جنوبها وذلك عام ١٩٠٧. ثم سقوط النظام القيصري في روسيا جراء ثورة اكتوبر البلشفية ١٩١٧ ، والتي ولدت عوامل جديدة في علاقات البلدين ادى الجانب الفكري الماركسي الذي تبناه قادة روسيا السوفيتية دوراً هاماً في رسم خط سير تلك العلاقات. والقت الحرب العالمية الثانية بضلال تأثيراتها على علاقات ايران و الاتحاد السوفيتي عندما تعرضت ايران الى احتلال الحلفاء وكان شمال البلاد من حصة الاتحاد السوفيتي. وسيحاول هذا البحث دراسة العلاقات الايرانية السوفيتية من عام ١٩٥٩ إذ فشلت الدولتين في التوصل الى اتفاق لعقد اتفاقية لعدم الاعتداء بسبب علاقات ايران المتينة مع الولايات المتحدة الامريكية لغاية عام ١٩٦٧ عندما تم توقيع اتفاقية النفط بين البلدين.

-المفاوضات حول اتفاقية عدم الاعتداء الايرانية السوفيتية ١٩٥٩:

عندما ارادت إيران الانضمام إلى حلف بغداد[١] في عام ١٩٥٥، هددت الحكومة السوفييتية بأن مثل تلك الخطوة سوف تجبرها على التصرف بموجب المادة السادسة من معاهدة عام ١٩٢١[٢]الموقعة بين البلدين كذلك المح السوفيت إلى أعادة النظر بشأن الاتفاقية المالية والحدودية بينهم وبين إيران عام ١٩٥٥، والتي وافق السوفييت بموجبها على إعادة تقسيم الحدود بما يحقق المنفعة المتبادلة وسداد الديون التي تكبدوها نتيجة احتلالهم العسكري لشمال إيران. وفعلاً قطعوا المحادثات التجارية في تشرين الأول ١٩٥٥ مع إيران فضلاً عن إلغاء الزيارات الثقافية والحضور المحدود لاحتفالات اليوم الوطني الإيراني في موسكو. من جانبها رفضت الحكومة الإيرانية صراحة الانتقادات السوفييتية في السادس والعشرين من تشرين الاول[٣]. ازاء ذلك الوضع المتشنج في العلاقات الايرانية السوفيتية قرر الشاه محمد رضا بهلوي[٤] في كانون الاول ١٩٥٨، الدخول في مفاوضات سرية مع الاتحاد السوفيتي لعقد معاهدة عدم اعتداء بين البلدين، بسبب استياءهُ من التقلب الملحوظ في السياسة الأميركية تجاه بلادهُ، إلى جانب الشعور المتزايد بعدم الأمان الجيوسياسي والشخصي الناجم عن ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق[٥]. فقد كانت تلك الثورة بداية لإعادة تقييم السياسة الإيرانية تجاه الاتحاد السوفيتي من خلال الدخول في مفاوضات بشأن عقد معاهدة عدم اعتداء في عام ١٩٥٩[٦]وعليه فقد اتخذت الحكومة الايرانية خطوات لمعالجة الوضع من خلال صياغة التزام أكثر صراحة وكان الاقتراح المقدم وهو اتفاق ثنائي إيراني أميركي، عدهُ الشاه غير كاف لمواجهة توسع النفوذ السوفييتي في المنطقة، اعتقد الشاه ان الولايات المتحدة الامريكية لا تقدم الحماية الكافية لحلفائها. من جانبها أدركت القيادة السوفييتية نية إيران في الحادي والثلاثين من تشرين الأول ١٩٥٨ فقد تم على الفور إلغاء الزيارة المقترحة إلى إيران من قبل عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى المارشال كليمنت فوروشيلوف Kliment Voroshilov في آذار ١٩٥٩، والتي كانت مقترحة قبل أسبوع واحد فقط "في مقابل الزيارة الرسمية التي قام بها الشاه إلى الاتحاد السوفييتي خلال

المدة (١٢-٢٤ تموز ١٩٥٦) اعتقد الجانب السوفيتي أن مثل تلك الزيارة من شأنها أن تخلق انطباعاً خاطئاً، وأن هناك حاجة إلى اعادة تقييم الوضع القائم أنذلك بين البلدين، وفي الوقت نفسه لفتت الحكومة السوفييتية الانتباه مرة أخرى إلى المسؤوليات القانونية لإيران، ولاسيما ضمان الحياد (الضمني) في المعاهدة السوفييتية الإيرانية المبرمة في تشرين الأول. لكن إيران رفضت ردت الفعل السوفيتية، ورأت أن تلك المادة من المعاهدة المذكورة لا تمنع الموقعين عليها من إبرام اتفاقيات بهدف تعزيز دفاعاتهم والحفاظ على أمنهم، وعبرت كذلك عن رفضها لأي تدحل خارجي في سياستها. أمام ذلك الموقف الإيراني صعد الاتحاد السوفيتي تهديده لإيران لمنعها من ابرام اتفاقية دفاعية منع الولايات المتحدة الامريكية، أن الطبيعة المباشرة غير المسبوقة للتهديد كانت مدفوعة بحقيقة مفادها أنه على الرغم من أن الحكومة الإيرانية سعت إلى تزويد الجانب السوفيتي بضمانات فيما يتعلق بطبيعة المعاهدة، إلا أنها لم تطلعهم على نصها، لذلك اعتقدت الحكومة السوفييتية أن الاتفاق الإيراني الامريكي المقترح سيعطي القوات البحرية الأميركية الحق في دخول الخليج العربي والتمركز قبالة الساحل الإيراني[٧]. و لتخفيف حدة التوتر ابدت الحكومة السوفيتية في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٥٨ استعدادها لتبادل وجهات النظر مع الحكومة الإيرانية بما يضمن استمرار السلام والحياد مع ضمان سلامة الأمن القومي الإيراني إذا كانت الحكومة الإيرانية تريد الحفاظ على العلاقات الودية مع الاتحاد السوفييتي فإن الحكومة السوفييتية مستعدة للانضمام إلى الحكومة الإيرانية في البحث عن سبل لتحسين علاقاتهما [٨].وعليه وصل وفد التفاوض السوفييتي إلى طهران في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٩. و الذي تألف من نائب وزير الخارجية السوفييتي فلاديمير سيمينوف Vladimir Semenov، ورئيس قسم الشرق الأوسط في الوزارة أليكسي بافلوف Alexei Pavlov، فضلاً عن السفير السوفيتي في إيران نيكولاي بيغوفPegov[٩] Nikolai).تضمنت المقترحات الأولية التي قدمها الجانب الإيراني في المسودة الأولى للمعاهدة، التعهد بعدم السماح باستخدام الأراضي الإيرانية كقاعدة للعدوان ضد الاتحاد السوفييتي وعدم ابرامه اتفاقية ثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية. أما الجانب السوفييتي فقد عرض ضمان سلامة إيران واستقلالها بما في ذلك الإشارة إلى العدوان المباشر وغير المباشر(أي الحملات الإعلامية السوفييتية العدائية) والاعتراف بأن المادتين ٥ و٦ من معاهدة ١٩٢١ أصبحت قديمة[١٠]. عد الشاه العرض السوفيتي مقبولاً لاسيما وانه لم يتضمن أي شرط صريح يقضي بانسحاب إيران من حلف بغداد. لكن الشاه اضطر إلى اتخاذ موقف دفاعي عندما كشف وزير بلاطه حسين علاء، بعد يوم واحد فقط من وصول الوفد السوفييتي، عن وجود المفاوضات للمسؤولين البريطانيين والباكستانيين وأشار بدقة إلى أن المحادثات كانت في مراحلها النهائية[١١].تخوفت الدول الغربية على أن مثل تلك الاتفاقية قد تشكل سابقة خطيرة، كونها أول اتفاقية عدم اعتداء بين الاتحاد السوفيتي ودولة عضو في منظمة دفاعية غربية(حلف بغداد). كذلك شعرت الحكومة التركية بأن مثل تلك المعاهدة قد تشكل تهديداً لها، من خلال خلق دولة أخرى على مشكوك فيها على الأقل على حدودها، وأن تقدم تشجيعاً كبيراً للاتحاد السوفيتي والعناصر الموالية له في العراق. ومع توجه العراق بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم نحو الاتحاد السوفييتي على نحو متزايد، كان مفهوم "الطبقة الشمالية" في خطر شديد من التفكك. فخلال اجتماع لمجلس الأمن القومي الامريكي عُقد في الثاني و العشرين من كانون الثاني ١٩٥٩ أشار مدير الاستخبارات الامريكية ألين دالاس Allen Dulles إلى أن حكومة إيران

تُبلغ الحكومة الأمريكية وحكومات الدول الأخرى بأنها تدرس إعادة تقييم سياستها الوطنية. وقد يكون ذلك تمهيدًا لوضع الإيرانيين في موقف أقوى في الاجتماع القادم لحلفاء حلف بغداد. كذلك اشار دالاس الى أن الشاه اشتكى من شعوره بخيبة أمل من الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة، بل ويُقال إنه درس إبرام معاهدة عدم اعتداء لمدة خمسين عامًا مع الاتحاد السوفيتي. الذي عرض مثل تلك المعاهدة إذا رفضت إيران توقيع الاتفاقية الثنائية المقترحة مع الولايات المتحدة[١٢].فارسل الرئيس الامريكي رسالة إلى الشاه في الحادي و الثلاثين من كانون الثاني ١٩٥٩، أكد فيها على تصميم الولايات المتحدة على مساعدة إيران في الحفاظ على استقلالها وسلامتها. ولكن الرسالة اشارة أن المساعدة لا تحتاج إلى الاعتماد على أي بند معين من الاتفاقيات الرسمية بين البلدين، وعليه فشلت الولايات المتحدة بشكل حاسم في معالجة السعي الأساسي للشاه للحصول على ضمانة عسكرية غربية تطمأن مخاوفهُ[١٣]. لكن نقطة التحول الرئيسية في هذه الحلقة قد حدثت بعد عدة أيام عندما تمكن وزير الدفاع البريطاني دنكان ساندي Duncan Sandy في مأدبة غداء حضرها الشاه والسفير البريطاني، من "إيصال الرسالة الكاملة لجلالته بشأن العواقب الكاملة لأفعاله". وفي تقرير لاحق قدمه إلى وزير خارجية بلاده، ذكر ساندي الحجج التي استخدمها. ولتوضيح أن حلف بغداد ربما لا يكون قادراً على "النجاة من صدمة" الوفاق السوفييتي الإيراني، كانت النقطة المركزية التي طرحها ساندي هي أن سوء التقدير من جانب الوفد السوفيتي كان سبباً في تفاقم تأثير الضغوط التي مارسها زعماء الغرب على ايران. إذ فشل النص السوفيتي المقترح للمعاهدة في تلبية الأهداف الأساسية للقادة الإيرانيين. لاسيما وأنهُ توسع في تعريف "عدم الاعتداء" لمنع بناء أو استخدام القواعد العسكرية في إيران من قبل أي طرف ثالث، وهي الخطوة التي كانت ستؤدي بلا شك إلى وقف العديد من المشاريع المشتركة بين الولايات المتحدة وإيران. والأمر الأكثر أهمية هو أنه تم الاعتراض على مسألة المادتين ٥ و٦ من معاهدة ١٩٢١، واللتان لم يقترح السوفيت الغاءهما بالكامل، لان إي اتفاق عسكري بين إيران والولايات المتحدة ربما تضمن إمكانية نشر قوات أميركية في إيران. ولكن ما أن تأكد الوفد بعد لقاءهُ مع الشاه في الثالث من شباط[١٤]. من أن مقترح المعاهدة غير مقبول من قِبَل الجانب الإيراني، سعى إلى الحصول على تعليمات أخرى من القيادة السوفيتية. وعلى الرغم من أن الحكومة السوفييتية كانت مستعدة للاستجابة، وأمرت بشكل غير متوقع بقبول الشروط الإيرانية الأصلية بعد تأخير دام يومين، فإن الفرصة لم تعد متاحة لأن الشاه قرر توقيع الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية[١٥].يبدو إن الوفد السوفييتي تحمل قدراً كبيراً من المسؤولية عن انهيار المحادثات، لأن نقطة الخلاف الاساسية كانت أن الوفد السوفيتي، كما قال الشاه في وقت لاحق تمسك بشدة بالمادتين ٥ و ٦ من معاهدة ١٩٢١اللتان تسمحان للاتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري في ايران أذا تعرض الأمن السوفيتي للخطر. بينما اراد الجانب الإيراني الغاء المادتين المذكورتين. وعلاوة على ذلك لم يكن الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي على إلغاء معاهدة ١٩٢١ مجرد مسألة أمن جيوسياسي، بل كان أيضاً مسألة ميزة اقتصادية في وقت كان الاقتصاد الإيراني يعاني من أزمة مالية.فالتوجه الايراني نحو عقد اتفاق مع الاتحاد السوفيتي بدلاً من الولايات المتحدة، كان فيه بعداً اقتصادياً. إذ كان نصف الإنفاق الإيراني العام المخطط له في ميزانية عام ١٩٦٠ ذا طابع عسكري، وقد خشى الشاه أن يتسبب ذلك في احتجاج شعبي، إن معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي، من شأنها أن تمكن الشاه من تقليص قواته في الشمال وبالتالي تقليص ميزانيته

الدفاعية، إذا تم الغاء حق الدخول القانوني للقوات السوفييتية وفق المادتين ٥ و ٦ من معاهدة ١٩٢١ فيمكنه تحويل القوات الإيرانية المقيدة على حدود خراسان والتي كانت في كل الأحوال مقدر لها التدمير عديم الفائدة بواسطة الجيش السوفيتي[١٦].ومع انهيار محادثات عدم الاعتداء دخلت العلاقات الإيرانية السوفييتية مرحلة من الحرب الدعائية[١٧]. التي اشتدت بعد توقيع اتفاقية عسكرية ثنائية بين إيران والولايات المتحدة الامريكية في الخامس من آذار ١٩٥٩[١٨]. فقد أصر الاتحاد السوفييتي على أن إيران لا ينبغي أن تسمح بإنشاء قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها واستمر في تهديد إيران على الرغم من التأكيدات التي قدمها الشاه في ذلك الصدد. وعلى إثر ذلك نقض الإيرانيون المادتين الخامسة والسادسة من معاهدة ١٩٢١ اللتين استند إليهما الاتحاد السوفييتي في مطالبه وفشلت محاولات الأمين العام للأمم المتحدة لتحسين العلاقات حتى أيلول ١٩٥٩، عندما عرض الاتحاد السوفيتي دعماً اقتصادياً هائلاً بشرط أن تتخلى إيران عن اتفاقياتها العسكرية مع الولايات المتحدة. وقد قوبل العرض بالرفض ومع استمرار تدهور العلاقات لم يغير السوفييت مطلبهم بالحصول على اتفاق مكتوب مفاده أن إيران لن تسمح باستخدام أراضيها كقاعدة للعدوان أو لإنشاء قواعد صاروخية أجنبية [١٩]. صرحت وزارة الخارجية السوفيتية في العاشر من شباط ١٩٥٩ أنها الاتحاد السوفيتي هو من بادر باقتراح عقد معاهدة عدم الاعتداء مع إيران، لكن الاخيرة رفضت التوقيع على معاهدة تنص على عدم توقيعها على اتفاقية مع دولة اخرى تكون موجهة ضد الاتحاد السوفيتي. وبالمقابل صرح وزير الخارجية الايراني في الرابع عشر من الشهر نفسه بان الوفد المفاوض الايراني اكد منذ بداية المفاوضات بأنه لن يخرج من حلف بغداد[٢٠].وعلى ما يبدو فإن السبب المباشر وراء انهيار مفاوضات معاهدة عدم الاعتداء في عام ١٩٥٩ كان في الأساس أحد الضمانات المتضاربة المتبادلة التي سعى طرفيها للحصول عليها. وكان من الأمور التي أثارت استياء الوفد السوفييتي بشكل خاص إصرار الجانب الإيراني على أن أي اتفاق يتم التوصل إليه لا ينبغي أن يتعارض مع التزاماته في علاقته بالحكومات الأخرى. وإلى جانب هذا الرأي يمكن اعتماد ما طرحة الباحث الإيراني روح الله رمضاني كسبب لفشل المفاوضات الإيرانية –السوفيتية "لقد دخلت إيران المباحثات للضغط على الولايات المتحدة لتتخذ موقفاً اكثر شمولاً بالنسبة للدفاع الايراني و للحصول على مساعدات اقتصادية اكثر وعسكرية متطورة"[٢١]. وبذلك ربما يكون قبول الشاه التفاوض مع الاتحاد السوفيتي مجرد وسيلة ضغط على الولايات المتحدة الامريكية.وبعد التوقيع على المعاهدة الايرانية الامريكية وتحديداً في الثاني من آذار ١٩٥٩ اعلنت وزارة الخارجية الايرانية أن المادتين (الخامسة و السادسة) من المعاهدة الايرانية السوفيتية لعام ١٩٢١ اصبحتا لاغيتين مع استمرار نفاد باقي بنود المعاهدة المذكورة. فيما استهجن الجانب السوفيتي التصريح الايراني الاخير وأشار في عدة مناسبات الى عدم امكانية تجزأت بنود المعاهدة المذكورة[٢٢]. شهد عام ١٩٦٠ حرب اعلامية متبادلة بين ايران و الاتحاد السوفيتي، لكن رئيس الوزراء الايراني جعفر شريف إمامي[٢٣] أراد تبنى لهجة مختلفة إلى حد ما تجاه الاتحاد السوفيتي. وعلى النقيض من ما وصفه بالموقف "العدواني غير الضروري" للإدارة السابقة، سعى إلى استعادة الحد الأدنى من الوضع الطبيعي في العلاقات. وقد تجلى موقف إمامي الأكثر استيعاباً(على سبيل المثال) في عدد المسؤولين الحكوميين الإيرانيين الذين حضروا احتفالات ثورة أكتوبر البلشفية ١٩٦٠ التي أقيمت في السفارة السوفييتية في طهران في تناقض واضح مع السنوات السابقة. كذلك سعى رئيس الوزراء

الإيراني إلى عكس المخاوف العامة الأوسع، وذلك لأن هناك طائفة كبيرة من السياسيين الإيرانيين عدة أن بلادهم ببساطة لا تستطيع أن تتحمل أن تكون على علاقة سيئة مع جارتها الشمالية المهمة وبقدر ما يتعلق الأمر بالضمانات العسكرية، كان الشاه مستعدًا ولو متأخرًا لتقديم، ضمانًا بأن إيران لن تسمح بإنشاء قواعد صواريخ لحكومة أجنبية على أراضيها وذلك في رسالة إلى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي نكيتا خروشوف Nikita Khrushchev[٢٤] في أب ١٩٦٠ مع تحذير مهم ألا وهو أن الحكومة الإيرانية تحتفظ مع ذلك بالحق في الحصول على الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ، بنفس الطريقة التي تحتفظ بها أي دولة أخرى فإن الضمان كان كافياً بالنسبة لاتحاد السوفيتي[٢٥].

-العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٦١-١٩٦٣

في الوقت الذي تضاءل فيه الاهتمام الغربي بالشرق الأوسط نسبياً وخاصة في سياق أزمة الصواريخ الكوبية والحرب في فيتنام . اختارت إيران في نهاية المطاف أن تسلك مساراً أكثر حيادية بين مصالح الغرب ومصالح الاتحاد السوفيتي، وقد جاء ذلك القرار الإيراني لتخفيف الضغط الشعبي الذي كان يكره النفوذ الامريكي في البلاد. ففي تموز ١٩٦٢، وفي إطار سياسة تحسين العلاقات مرة أخرى، واصل الشاه الإصرار على إصدار إعلان أحادي الجانب، وافقت الحكومة السوفييتية عليه. وبناء على ذلك، أعلنت إيران التزامها وأكدت ذلك في ١٥ أيلول. كذلك تم تبادل وثائق المصادقة على اتفاقيات عام ١٩٥٧ بشأن العبور وترسيم الحدود في موسكو في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٢، وفي طهران في ٢٠ كانون الأول من العام نفسهُ[٢٦].ومع زيادة النقمة الشعبية ضد نظام الشاه التي تجسدت في مظاهرات تموز ١٩٦١، قدمت الولايات المتحدة الامريكية مساعدة مالية لإيران بقيمة خمس عشر مليون دولار في نهاية أب ١٩٦١، لكن الاقتصاد الإيراني لم يتحسن ، فيما ندد الاعلام السوفيتي بالقمع الحكومي الإيراني لتلك المظاهرات[٢٧].رأى الشاه أنه في ظل عدم وجود معارضة مسموح بها في بلاده، ناهيك عن تعطيل الحياة النيابية فلابد له من تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لكي يخفف من الضغط الداخلي على نظامه، وعلى هذا فقد كان السعي إلى تقارب جديد مع الاتحاد السوفييتي في سياق الحاجة الملحة إلى مزيد من الاستقرار الداخلي، في ظل أسد الله علم، الذي تم تعيينه رئيساً للوزراء في تموز ١٩٦٢، وباعتباره أحد المقربين من البلاط الملكي والمدافع القوي عن تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، اتخذ علم خطوات لمعالجة نقطة توتر مركزية بين البلدين. فقد عرض التزاماً أحادي الجانب بشأن قواعد الصواريخ الأجنبية، وفي البداية رفض السوفييت ذلك، ثم اقترحوا في المقابل نصاً مشابهاً إلى حد كبير للنص الذي رفضته الحكومة الإيرانية قبل سبعة أشهر[٢٨]. في كلتا الحالتين، ومع ما ترتب على ذلك من عواقب كبيرة خلال الحرب الباردة الأوسع نطاقاً، ضغط الجانب السوفييتي من أجل إدراج بند محدد مفاده أنه على الرغم من عدم إنشاء قواعد صواريخ تديرها جهات أجنبية على الأراضي الإيرانية، فإن إيران تستطيع الاحتفاظ بحقها في الحصول على أسلحة تحت سيطرتها على الأراضي الإيرانية[٢٩]. كان من الضروري تقديم ضمانات ليس فقط فيما يتصل بقواعد الصواريخ التي تسيطر عليها جهات أجنبية، بل وأيضاً ضد احتمال وجود أنظمة أسلحة إيرانية قد تكون تحت السيطرة الأميركية من الناحية العملية. ولقد كان ذلك الوضع الأخير واقعاً بالفعل في تركيا المجاورة، وكان الخطر الرئيسي الذي هدد الجانب

الإيراني هو أنه إذا تم تضمين بند يصف صراحة حق إيران في امتلاك الأسلحة "تحت سيطرتها وإشرافها" فإن السوفييت سوف يكونون قادرين على الاعتراض على أي معدات تتطلب مساعدة فنية من أفراد غربيين، لأن الإشراف "مصطلح مفتوح بطبيعة الحال لمجموعة متنوعة من التفسيرات"[٣٠]. وكان إدراج مثل ذلك البند من شأنه، كما أشار السفير الأميركي في طهران جوليوس هولمز، أن يمنع نشر الرؤوس الحربية النووية في إيران "إذا ما حدث ذلك على الإطلاق" لأن مثل هذه الأسلحة سوف تظل بطبيعة الحال في عهدة الولايات المتحدة. وبالتالي فقد تم حذف البند من النص النهائي. ومع ذلك، لا شك أن تسليم أسد لله علم لتعهداته بشأن قواعد الصواريخ كان بمثابة نقطة تحول في العلاقات السوفييتية الإيرانية. وفي النهاية، استجابت إيران للطلب السوفييتي الضمني أثناء مفاوضات عام ١٩٥٩ [٣١]. وهو الحصول على ضمانات مكتوبة ضد استخدام الأراضي الإيرانية لتهديد حدود الاتحاد السوفييتي عسكرياً. وجاء ذلك التحول في السياسة الإيرانية تجاه الاتحاد السوفيتي على شكل مذكرة من وزارة الخارجية الإيرانية بُعثت الى السفارة السوفيتية في طهران في الخامس عشر من أيلول ١٩٦٢أكدت على أن إيران لن تمنح اي جهة قواعد صواريخ على أرضها الامر الذي رحبت به القيادة السوفيتية[٣٢] .ويبدو أنه جاء في وقت مناسب لان الاتحاد السوفيتي كان يعمل على بناء قاعدة صواريخ في كوبا قادرة على اطلاق صواريخ غير تقليدية ، والتي عرفت باسم ازمة الصواريخ الكوبية[٣٣].لقد كان ذلك الإعلان حافزاً لتحسين العلاقات الاقتصادية والسياسية بين إيران والاتحاد السوفييتي. التي كانت مهمة بسبب تدهور الاوضاع في إيران خلال عام ١٩٦٣ الناتج عن زيادة حدة المظاهرات ضد الشاه ، وعلى النقيض من السنوات السابقة، لم تعارض الولايات المتحدة الامريكية تحسين العلاقات الإيرانية السوفيتية[٣٤].كان الرئيس الامريكي جون كينيدي [٣٥]John F. Kennedyيخطط للتقارب من جانبه. ولقد كان خطابه التصالحي في حزيران ١٩٦٣، الذي دعا فيه إلى "بداية جديدة" في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، ومعاهدة حظر التجارب النووية التي أعقبت ذلك . والتي تم توقيعها بعد شهر واحد فقط في موسكو، سبباً في تعزيز الشعور المتنامي بالتفاؤل بين الزعماء السوفييت. وكان التحول الإيجابي الواضح في العلاقات بين الولايات المتحدة والسوفييت، إلى جانب البيئة السياسية الإيرانية المتوترة في ١٩٦٣، بمثابة فرصة سياسية في إيران لم تغب عن القيادة السوفيتية. ومن المنظور الإيراني أيضاً، لا شك أن الدعوة التي وجهت إلى ليونيد بريجنيف (رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى آنذاك، ولكنه مرشح واضح على نحو متزايد لخلافة خروشوف) كانت مدفوعة جزئياً بتقدير حقيقة مفادها أن مثل تلك الخطوة لن تلقى مقاومة أميركية فحسب، بل إنها تحمل أيضاً وعداً كبيراً فيما يتصل بالتعاون الاقتصادي في مجالات ذات اهتمام مشترك[٣٦].

وصل بريجنيف إلى طهران في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣، و في مأدبة عشاء اقيمت على شرفة حضرها الشاه ورؤساء بعثات حلف وارسو. أكَّد بريجنيف أن وجهات النظر المختلفة في الشؤون السياسية الدولية واختلاف الانظمة الاجتماعية و السياسية لان العلاقات الدولية حسب رأيه تستند إلى مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة واكد كذلك ان هذه الرؤيا هي اعتقاد راسخ لدى القيادة السوفيتية في سياستها الخارجية. ومن جانبه بادله الشاه المفهوم ونفسه مؤكدا على هامشية الاختلافات الفكرية في الحرب الباردة كعائق أمام اقامة علاقات متينة بين مختلف الدول[٣٧].

ومن الجدير بالذكر أن ليونيد بريجينيف Leonid Brezhnev[٣٨] استقبل بحفاوة شعبية كبيرة غير مسبوقة في طهران، إذ احتشد الالاف من الإيرانيين للترحيب به، وذكرة تقارير للسفاك أن حوالي ٩٠% منهم جاؤوا بصورة طوعية،" حتى أن غالبية أصحاب المحلات التجارية على طول الطريق، على عكس الماضي، سمحوا للناس بالدخول إلى مبانيهم حتى يتمكنوا من الصعود إلى مستوى أعلى من مستوى الشارع فقد أظهر الناس العاديون وأفراد الطبقات الدنيا والمتوسطة عاطفة غير عادية"[٣٩].كانت زيارة ليونيد بريجنيف هي الأولى من نوعها على الإطلاق التي قام بها رئيس دولة سوفييتي إلى إيران في تاريخ العلاقات بين البلدين. وعلاوة على ذلك، وفي لفتة رمزية للغاية، وضع بريجنيف إكليلاً من الزهور على قبر رضا شاه ووقف دقيقة صمت .وهي خطوة بروتوكولية كان السفير السوفييتي يتجنبها عمداً قبل ذلك[٤٠].

شهدت الأشهر الستة عشر الأولى من رئاسة اسد علم لله للوزراء والتي سبقت الزيارة توقيع عدد من الاتفاقيات الإيرانية السوفييتية المهمة. لترسيم الحدود المتبادلة بينهما في النهاية، واقرار ترتيبات العبور، وتعزيز التجارة. وكان الاتفاق الأكثر أهمية من بين هذه الاتفاقيات (الذي تم توقيعه في طهران في السابع والعشرين من تموز ١٩٦٣) . اتفاقاً اقتصادياً وفنياً نص على البناء المشترك لسد لتوليد الطاقة الكهرومائية عبر نهر آراس Aras على الحدود الشمالية الشرقية لإيران مع الاتحاد السوفيتي[٤١]. ونتيجة لزيارة بريجنيف، تعهدت موسكو ببناء صوامع الحبوب، وإحياء صناعة صيد الأسماك الإيرانية في بحر قزوين من خلال إعادة تأهيل ميناء بندر بهلوي، وتقديم ائتمان بقيمة ٣٥ مليون دولار أميركي في شكل مساعدات اقتصادية. وقدرت المراسلات الداخلية للحكومة الإيرانية القيمة الإجمالية للحزمة بنحو ٢٥٠ مليون دولار أميركي. وفي نمط كان من المفترض أن يصبح نقطة فائدة كبيرة في السنوات اللاحقة، تم سداد الائتمان من خلال ترتيبات المقايضة بالقطن الإيراني والفواكه المجففة. والواقع أن الحجج لصالح تعزيز التجارة مع الاتحاد السوفييتي كانت واضحة بمعنى أنه في حين كان الاتحاد السوفييتي يصنع مجموعة واسعة من السلع التي تحتاجها إيران (أي المعدات الصناعية والزراعية) كانت إيران منتجاً رئيسياً للمواد الخام التي أحتاجها الاتحاد السوفييتي. وبموجب الحصص التجارية الأولية التي اتفق عليها اسد علم لله في عام ١٩٦٢، على سبيل المثال، كان من المقرر أن تصدر إيران القطن والصوف والجلود والأرز وخامات الرصاص والزنك في مقابل الآلات والسيارات والجرارات والسكر والمواد الكيميائية السوفييتية. ولتيسير هذا التبادل، نصت اتفاقية العبور على خصم بنسبة ٢٥% على رسوم الشحن بالسكك الحديدية في الأراضي المعنية[٤٢].

كان بريجنيف حريصًا جدًا على التأكيد على حسن النية السوفييتية تجاه إيران، حتى أنه اغتنم فرصة خطابة في مجلس السوفيت الاعلى بعد عودته من زيارة إيران وكشف عن خطة طموحة لتحويل أنهار سيبيريا (التي تتدفق عادة إلى القطب الشمالي) إلى حوض نهر الفولجا ومن ثم إلى بحر قزوين من أجل وقف انخفاض مستويات المياه فيه. واعترف الشاه نفسه، في مقابلة مع السفير البريطاني بعد الزيارة، بأن بريجنيف "لم يكن بإمكانه أن يكون أكثر لطفًا" وعلاوة على ذلك لم يبذل أي محاولة لإقناع إيران بالابتعاد عن حلفائها الغربيين[٤٣].

على الرغم من هذا التحسن في علاقات البلدين لكن الشاه ظل حذراً للغاية من الاتحاد السوفييتي، فيما لم يقلل نجاح زيارة بريجنيف من عدم ثقة السوفييت في الشاه. وظلت محطات الإذاعة السوفيتية تنتقد النفوذ الغربي في إيران. فيما أكد

السفير الأميركي جوليوس هولمزJulius Holmes بالتزامن مع زيارة بيجينيف الى إيران، بأن بلاده ستدعم إيران ضد أي "نظام خبيث يفرض بالقوة على الآخرين". واحتجاجاً على هذا التصريح اتهمت وسائل اعلام سوفيتية الحكومة الإيرانية بخدمة المصالح الاستعمارية من خلال توفير ساحة للولايات المتحدة لعرض دعايتها[٤٤].

شهد عام ١٩٦١ على وجه الخصوص ذروة العداء السوفييتي، إذ استغلت محطات مثل أذاعة إيران كورير(التي تبث من أوروبا الشرقية) وصوت إيران الوطني (التي تبث من أذربيجان السوفييتية) الاضطرابات الكبيرة في إيران وسعت إلى التأكيد على استغلال الإيرانيين من قِبَل "رأس المال الاحتكاري الأجنبي"[٤٥].يبدو أن الغرب عموماً كان قلقاً من التقارب الإيراني السوفيتي، لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية عبر ذلك التصريح إلى التأكيد على أن إيران ستبقى حليفتها وفي الجانب الغربي كذلك يبدو أن زيارة بريجينيف إلى إيران لم تبني أسس الثقة بين الجانبين بصورة كاملة.

-قضية الاسلحة السوفيتية لإيران ١٩٦٦:

من الواضح أن الثقة المتزايدة التي اتسمت بها العلاقات الاقتصادية الإيرانية السوفييتية كان نتيجة لانزعاج الشاه المتنامي من الغرب، وعكس بدوره الضغوط السياسية الداخلية المتزايدة على إيران لتبني موقف أكثر حيادية في سياستها الخارجية. ومع ذلك استمر الخوف من التسلل السوفييتي في إثبات نفسه كوسيلة فعالة لانتزاع التنازلات من الولايات المتحدة الامريكية. ولم يكن هذا الإجراء أكثر وضوحاً في أي مكان آخر من قرار الشاه بالتفكير في شراء الأسلحة من الاتحاد السوفييتي، وهو التطور الذي خرج إلى النور لأول مرة في تموز ١٩٦٦ وعندما أثار السفير الأميركي أرمين ماير Armin Meyer الموضوع لأول مرة، بدأ الشاه بالتأكيد على أن نهجه تجاه السوفييت لم يكن يهدف إلى التهديد بل إن الدافع كان اقتصادياً أساسياً. وإذا فشلت اتحادات النفط الغربية في زيادة مشترياتها من النفط الخام الإيراني إلى مستوى يلبي ما عدهُ الشاه متطلبات البلاد، فلن يكون أمام إيران خيار سوى البحث عن مصادر إمداد أخرى غير الموردين التقليديين[٤٦]. وبعبارة أكثر وضوحاً، كان يُنظر إلى سعر الأسلحة الأميركية على أنه مرتفع للغاية.

وارتكزت الشكوى الإيرانية ضد الاستجابة الامريكية بشكل خاص على التكلفة المقترحة لطائرات مقاتلة من طراز إف-٤ وصواريخ هوك Hawk المضادة للطائرات، والتي شعر الشاه أنها ضرورية للدفاع عن منشآت النفط الإيرانية في الخليج العربي ضد التهديدات من العراق ومصر، اللتين كانتا تمتلكان صواريخ أرض-جو سوفييتية وطائرات مقاتلة من طراز ميغMiG [٤٧].

فقد زار وزير الدفاع السوفيتي ماتفي زاخروف Matvei Zakharov إيران لمدة عشرة ايام ابتداً من السابع عشر من ايار ١٩٦٤، عرض خلالها مجموعة واسعة من الإمدادات العسكرية مع تسليم مبكر. وعرض زاخاروف تحديدًا مدمرات وغواصات وزوارق صواريخ وطائرات ميغ-٢١. كان سعر طائرة ميج-٢١ ٧٠٠ ألف دولار، وورد أن زاخاروف أشار إلى وجود فرق كبير مع سعر بيع الولايات المتحدة لطائرات إف-١٠٤ لألمانيا الغربية والبالغ ثلاثة ملايين دولار. كذلك عرض زاخروف أيضًا توفير ٢٠٠-٣٠٠ مقعد في الأكاديمية العسكرية السوفيتية للإيرانيين، مع توفير مقاعد دراسية لما بين ١٥ و٢٥ طالبًا في كلية الحرب، وما بين ٢٠٠ و٣٠٠ طالب في مدارس المشاة والمدفعية والمدرعات. مع ارسال الأكاديمية العسكرية الإيرانية أثنا عشر

متدربًا إلى الاتحاد السوفيتي لمدة ستة أشهر من التدريب. و أبلغ زاخروف الجانب الإيراني أنهم ما زالوا غير مستعدين لبيع إيران رادارات وأسلحة مضادة للطائرات عيار ٢٣ ملم[٤٨].

راقبت الولايات المتحدة الامريكية تطور العلاقات الإيرانية السوفيتية بقلق بالغ، وحاولت امتصاص زخم تحسنها، إذ أكد وزير الخارجية الامريكي دين راسك Dean Rusk على وجوب تخفيف القيود على مساعدة الشاه عسكرياً. كذلك عدت هيئة الأركان المشتركة الامريكية، أنه من الضروري الحفاظ على التفوق العسكري الأميركي في إيران وبذل كل الجهود لمنع السوفييت من زيادة نفوذهم في إيران[٤٩]. وعليه قرر الرئيس الأمريكي ليندون جونسون[٥٠]Lyndon B. Johnson اتخاذ موقفاً وسطاً من طلبات الشاه العسكرية من خلال خفض تكاليف صواريخ هوك وتسريع جدول تسليم طائرات إف-٤ المقاتلة. وقد تم إرسال نائب مساعد وزير الدفاع للشؤون الدولية.[٥١] وبذلك فقد حققت استراتيجية الشاه نجاحاً مشروطاً، ولكن بفارق ضئيل.

ومع العرض الامريكي الاخير قررت الحكومة الإيرانية شراء الإمدادات العسكرية من الاتحاد السوفييتي، على أن لا تشمل اسلحه استراتيجية تزيد من الفجوة في العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية فقد تم استبعاد شراء طائرات ميغ وصواريخ أرض-جو، ومع ذلك، تم تقديم طلبات لشراء سلع مثل ناقلات الأفراد المدرعة والمدافع المضادة للطائرات وسيارات الجيب والشاحنات. وعلى الرغم من أن الأميركيين أعربوا عن قلقهم إزاء حجم الصفقة، إلا أن التوجه الإيراني نحو الاتحاد السوفيتي جاء نتيجة سهولة السداد. وكما هو الحال في مصنع الصلب في أصفهان، كان من المقرر أن يكون سداد قيمة تلك المعدات بالكامل تقريبًا بالغاز الطبيعي الإيراني، ويتم تسليمه عبر خط الأنابيب الذي كان قيد الإنشاء آنذاك. وكان من المنطقي اقتصاديًا أن تختار إيران تمويل المشتريات من الاتحاد السوفييتي من خلال تلك الطريقة، مع تأجيل سداد ثمن السلع والخدمات لمدة ثلاث سنوات ايضاً[٥٢].وهذا عرض مغري جداً لإيران من الناحية الاقتصادية لم يمكنها رفضه.

كانت الولايات المتحدة الامريكية تدرك حاجة الشاه الى عدم اثقال ميزانية بلاده، بشراء اسلحه امريكية باهضه الثمن" فنحن لسنا في وضع يسمح لنا حاليًا بتشجيع الشاه على زيادة مشتريات المعدات العسكرية من الولايات المتحدة"[٥٣]على حساب التنمية الاقتصادية. لاسيما بعد أن قدّم الشاه ضمانات بأن إيران لن تشتري معدات عسكرية "متطورة" من الاتحاد السوفيتي. فضلاً عن أن إيران تدفع ثمن تلك المعدات من خلال مبيعات الغاز الطبيعي. وعليه أنصب تركيز السياسة الأمريكية بشأن العلاقات الايرانية السوفيتية، على منع السوفيت من تعكير صفو العلاقات الامريكية الايرانية والحذر من تعريض استقلال إيران للخطر بسبب العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي. بعد أن ادركت الادارة الامريكية أن الشاه سعى إلى تخفيف التوترات مع جاره الشمالي الصعب من خلال علاقات عسكرية و تجارية طبيعية[٥٤].

-التعاون الاقتصادي بين إيران و الاتحاد السوفيتي لغاية ١٩٦٧

لا شك أن انتهاء رئاسة نيكيتا خروتشوف للحزب الشيوعي السوفييتي في عام ١٩٦٤ فتح إمكانيات جديدة للعلاقات السوفييتية الإيرانية. وعلى الرغم من التنبؤ الواثق الذي أطلقه الأخير في عام ١٩٦١ بأن إيران سوف تشهد "لحظة لا مفر منها في التاريخ"، فقد استمر نظام الشاه في تحدي توقعاته بعناد. وعلى خلفية الانقسام الصيني السوفييتي الخطير والمتسع

في ذلك الوقت، سعت القيادة في موسكو بنشاط إلى تنمية علاقة طويلة الأمد موقف أطول أمداً وأقل تعصباً بشكل واضح فيما يتصل بالشرق الأوسط. ولقد كان التغير السياسي واضحاً في التحول الواضح في الخطاب المرافق لزيارة بريجنيف. والواقع أن الوفد الاقتصادي السوفييتي الذي وصل إلى طهران في أيلول ١٩٦٥ لمناقشة خطط بناء مصنع للصلب وصفه الشاه بأنه "يظهر وداً لا يصدق تقريباً". وقد برر الشاه ذلك التحول من الناحية الإيديولوجية بالحاجة إلى تطوير الطبقة العاملة الإيرانية إلى مستوى مادي حيث تصبح قابلة للاشتراكية [٥٥]. ويبدو أن الشاه كان هنا يحاول تهدئة المعارضة اليسارية في بلاده.أن تحسن العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي لم يكن نتيجة منطقية لضبط النفس في السياسة السوفييتية فحسب، ولا نتيجة لمسعى اقتصادي مدروس. بل إنه عكس أيضاً توتر العلاقات الإيرانية الامريكية على نحو متزايد. ولقد كان من بين الأمور الضارة بشكل خاص في هذا الصدد التقاضي المستمر في الولايات المتحدة بشأن قضية جودرزيان Gudarzian وهو أرمني إيراني مقيم في الولايات المتحدة الامريكية، خطط بشكل احتيالي للسيطرة على حسابات مصرفية تابعة لشقيق وأخت الشاه، من خلال استخدام وثائق مزورة. وقد أثارت هذه القضية غضب الشاه أكثر من أي حادث سابق في العلاقات بين البلدين إذ أن العجز القانوني لوزارة الخارجية الامريكية عن التدخل في الإجراءات القانونية ضد جودرزيان كان ضارًا للغاية نظرًا لأنه تزامن مع إقرار مشروع قانون عبر البرلمان الإيراني تضمن مد الحصانات والامتيازات للأفراد العسكريين الأميركيين في البلاد. والذي فرضه الشاه فرضاً على المجلس. وبذلك شعر الشاه بأنه يساند الولايات المتحدة الامريكية التي لا تفعل الكثير لحماية ممتلكات افراد اسرتهُ [٥٦].

وفي ظل تلك التطورات، فإن التحول الأكثر تعاوناً في السياسة السوفييتية مكن من حدوث سلسلة سريعة من التقارب الإيراني السوفيتي. وعلى المستوى الدبلوماسي، فتحت المفوضية السوفييتية في طهران مكتباً اقتصادياً للمساعدة في تنفيذ المساعدات الفنية. ولا يقل أهمية عن ذلك أن الجمعية الثقافية الإيرانية السوفييتية في طهران استأنفت تقديم دروس اللغة الروسية، مع تخصيص منح دراسية للإيرانيين للدراسة في الاتحاد السوفييتي. وتوجت تلك التحركات نحو المشاركة الإيجابية بزيارة الدولة التي قام بها الشاه إلى الاتحاد السوفييتي في حزيران ١٩٦٥ وهي الأولى منذ تسع سنوات والتي اتسمت كذلك أبلغ وزير الخارجية الإيراني عباس آرام السفير الأمريكي في طهران بعد عودته، بـ "الدفء غير العادي" للاستقبال، كان الجانب الأكثر وضوحاً في الزيارة هو تجديد عرض سوفييتي سابق لبناء مصنع للصلب في إيران تم طرحه في وقت مبكر من أيلول ١٩٦٠مما أدى بدوره إلى دعوة وفد سوفييتي إلى إيران لدراسة امكانية تنفيذ المقترح. تم على اثرها إبرام اتفاق إطاري بسرعة في الخامس من تشرين الاول ١٩٦٥ تعهد بموجبه الجانب السوفييتي ببناء مصنع للصلب في مقابل بناء خط أنابيب للغاز الطبيعي لتوصيل الغاز الإيراني إلى الجمهوريات السوفييتية الجنوبية [٥٧]

مثل ذلك الاتفاق تحسناً في شروط المناقشات السابقة، والتي كانت تتضمن بوضوح دفع رأس مال أولي من قِبَل الجانب السوفييتي، يليه سداد إيراني بفائدة ٢,٥%. والواقع أن العرض السوفييتي كان بمثابة "هدية افتراضية" كذلك زعم الشاه لأن مصنع الصلب كان سيدفع ثمنه بالغاز الطبيعي الذي كان يهدر لولا ذلك من خلال حرق الغاز. وعلى نطاق أوسع، استمرت الحجة الاقتصادية القوية لصالح إنشاء منشأة إيرانية محلية لصناعة الصلب. وقد قُدِّر في ذلك الوقت أن إيران تستورد

نصف مليون طن من الصلب سنوياً، وهو رقم من المحتمل أن يرتفع بشكل ملحوظ. ولكن على الرغم من قوة الحجة الاقتصادية، فإن المشروع لم يكن خالياً من التحديات. وكما اعترف أحد المسؤولين في السفارة السوفييتية في إيران في وقت لاحق، فإن المصنع نفسه كان في وضع غير مريح فيما يتصل بالمواد الخام التي تطلبها تشغيله. وعلى هذا فإن "تأمين التشغيل السلس للمنشأة" استلزم بناء منجمين منفصلين لخام الحديد والفحم ، على بعد ٥٠٠ كيلومتر و٨٠٠ كيلومتر على التوالي من أصفهان، ومن أجل سد هذه الفجوة اللوجستية الكبيرة، كان من الضروري مد أكثر من ١٠٠٠ كيلومتر من خطوط السكك الحديدية الجديدة[٥٨].

بالنسبة للجانب السوفيتي، قدم مشروع أصفهان فرصة ذهبية لتتويج التقارب المتزايد بتعاون رائد، وفي الوقت نفسه، عرض المزايا العملية للمشاركة مع الاتحاد السوفييتي للمنطقة الأوسع. وبالنسبة للشاه والعديد من الإيرانيين، كان مصنع الصلب بالنسبة لإيران اكثر من كونه مسألة ضرورة اقتصادية وأكثر من كونه مسألة فخر وطني، إن ذلك التحول في التفكير الرسمي كان بمثابة رمز ملموس لمشروع التحديث في إيران[٥٩] وطموح محدد كان من المتصور أن الغرب كان يحبطه باستمرار. إذ حققت إيران مع الاتحاد السوفيتي في غضون بضعة أشهر أكثر مما حققته مع الأميركيين في ثماني سنوات.

وبذلك حصلت إيران على مصنع للصلب باقل التكاليف وبأقل الوقت مع تذمر شعبي اقل مما كان لو تم بناءه بالخبرات الغربية ولاسيما الامريكية .مثل نقل الغاز الإيراني إلى القوقاز بالنسبة للقيادة الإيرانية أكثر من مجرد وسيلة لتسديد مشترياتها من السوق السوفيتية، لقد كانت تلك الاتفاقية بمثابة أداة سياسية، تمكن القيادة السوفييتية من خلالها من الاستثمار بشكل أعمق في استقرار إيران وتقدمها الاقتصادي. فعلى الرغم من شكوك الشاه في النوايا والأهداف السوفييتية فإن مثل هذه الاتفاقية كان الشاه يتوقع منها أن تمنح إيران بعض النفوذ الدبلوماسي مع الاتحاد السوفييتي لأن هذا الأخير سوف يعتمد في تحقيق أهدافه الاقتصادية على إمدادات الغاز الإيراني[٦٠].

لا شك أن تلك الرؤية هي التي دعمت التطور الملحوظ في العلاقات الإيرانية السوفييتية. لقد ذهب البيان المشترك بشأن التعاون الاقتصادي، الذي تم توقيعه في طهران في الخامس عشر من نيسان ١٩٦٧، إلى أبعد من أي اتفاق سابق من نوعه. ولم يؤكد البيان رغبة الجانبين في زيادة توصيل الغاز إلى أذربيجان السوفييتية بشكل كبير من خلال مضاعفة سعة خط الأنابيب[٦١] فحسب، بل أعلن أيضاً أن شركة النفط الوطنية الإيرانية سوف تتعاون مع الاتحاد السوفييتي لاستكشاف واستغلال النفط في المناطق(الحرة) الغير خاضعه لاتفاقية النفط مع القوى الغربية في إيران، وهي التي كانت تعني تلك المناطق التي تم التخلي عنها مؤخراً من قبل الكونسورتيوم[٦٢] الغربي أو خارج نطاق الامتيازات الممنوحة له [٦٣].

إن البيان المشترك بشأن التعاون الاقتصادي المذكور شكل تعزيزاً ملموساً للمكانة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي في إيران، بل وأيضاً، كما راه الغرب، تحقيقاً لـ "الحلم التاريخي" الذي سعت إليه القيادة السوفيتية منذ رفض مجلس الشورى الإيراني اتفاقية النفط التي اقترحها رئيس الوزراء قوام في تشرين الأول ١٩٤٧. وكان البريطانيون قلقين بشكل خاص من أن المناطق في جنوب إيران والخليج العربي، بما في ذلك المناطق التي تخلى عنها الكونسورتيوم (مؤخراً)، سوف تندرج بحكم الأمر الواقع ضمن فئة المناطق الحرة، وهو الانطباع الذي تعزز إلى حد كبير بملاحظة منسوبة إلى وزير البلاط أسد الله علم مفادها أنه في

حين أن منطقة الامتياز الأولية للاتحاد السوفييتي من المرجح أن تكون في حوض بحر قزوين، فإن الاستغلال في جنوب إيران "قد يأتي في وقت لاحق"[٦٤].

منح الشاه الاتحاد السوفيتي حق التنقيب على النفط حول شيراز وكرمانشاه، وجاء ذلك لأنه اراد أن يؤكد أن السوفيت يمكنهم العمل في غير شمال إيران، وكان ذلك ايضاً تعبيراً منه على رفض تقسيم بلاده إلى مناطق نفوذ بين القوى الكبرى. لقد كانت المشاركة الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي وسيلة جذابة للحد من الاعتماد على الكونسورتيوم، الذي كان الاقتصاد الإيراني عرضة لتقلبات حصص إنتاجه، وفي الوقت نفسه ممارسة المزيد من الضغط على الغرب لمساعدة إيران.[٦٥]

الخاتمة:

بحدودها الطويلة الممتدة من القوقاز إلى آسيا الوسطى مع الاتحاد السوفيتي، عاشت إيران معظم القرن العشرين في ظل جارتها الشيوعية من الشمال. وخلال الحربين العالميتين والحرب الباردة، نادرًا ما كانت السياسة الداخلية والخارجية لإيران بمنأى عن النفوذ والضغط السوفيتي. إذ كانت علاقات البلدين بين مد وجزر وتأثرت كثيراً بظروف الحرب الباردة و الصراع بين الشرق و الغرب.في وقتٍ كان فيه الاتحاد السوفيتي يواجه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بشأن أزمةٍ تلوح في الأفق في برلين، بدا وكأن الشاه يُغازل فكرة التخلي عن حلفائه في الحرب الباردة في الغرب. بتحالفه مع الاتحاد السوفيتي، لقد بادر الشاه إلى عقد مفاوضات بشأن معاهدة عدم الاعتداء بينه وبين أيران في عام ١٩٥٩ ويبدو أن السياسة السوفييتية في إيران، انعكست بالفعل في أماكن أخرى من الشرق الأوسط، كانت قبولاً أكبر لنظامها "البرجوازي الوطني"، وهو التحول الذي استلزم الاستعاضة التدريجية عن أنشطة الدعاية العلنية بانتقاد أكثر تحفظاً للعناصر "الرجعية" وجهد موازٍ لتوسيع موطئ قدم للاتحاد السوفييتي في المنطقة من خلال الترويج للمساعدات الاقتصادية السخية و"غير المهتمة". وكان العنصر الأخير يتناقض بطبيعة الحال مع "المخاطر" المتأصلة في المساعدات الغربية، والتي تم تقديمها على النقيض من نظيرتها السوفييتية على أنها مرتبطة بشروط لا حصر لها. لكن الشاه في النهاية لجأ إلى الولايات المتحدة الامريكية للدفاع عن حدود إيران الطويلة مع الاتحاد السوفيتي، ومع ذلك شهدت علاقات إيران الاقتصادية ولاسيما في مجال الطاقة و الصناعات الثقيلة تطوراً كبيراً، سعى من خلاله الشاه الى الخروج من ازمته الاقتصادية بينما راى الاتحاد السوفيتي في ذلك التعاون افضل المتاح من اجل اختراق الساحة الإيرانية، وعدم تركها للنفوذ الغربي.

الهوامش

(١) حلف بغداد: أحد اهم المشاريع الغربية للدفاع عن الشرق الاوسط التي تبنتها السياسة الانكلو –امريكية، بين عامي ١٩٥٠-١٩٥٥، والذي هدف إلى انشاء حلف عسكري دفاعي يضم جميع الدول الواقعة على الحدود السوفيتية الجنوبية كحلقة من سلسلة الاحلاف المحيطة بالاتحاد السوفيتي . ينظر: ليلى ياسين الامير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام ١٩٥٨ ، ط١،مكتبة اليقظة العربية (بغداد) مكتبة الفكر العربي (البصرة) ، ٢٠٠٢

(٢) وقعت هذه الاتفاقية في السادس و العشرين من شباط ١٩٢١، وكانت المادتين الخامسة و السادسة من أهم وأخطر بنودها ، فقد تضمنتا موافقة الحكومة الإيرانية على دخول القوات السوفيتية إلى اراضيها إذا اصبحت تلك الاراضي قاعدة عمليات ضد روسيا، أو إذا هددت قوة أجنبية حدودها أو حدود حلفائها، وإذا لم تتمكن الحكومة الفارسية من وضع حد لهذا التهديد بعد أن طلبت منها روسيا ذلك، يحق لروسيا التقدم بقوة إلى داخل البلاد لتنفيذ العمليات العسكرية اللازمة للدفاع عنها. مع عدم اتخاذ اي قوى او جماعات او افراد الاراضي الايرانية كمركز معادي لروسيا السوفيتية. ومع ذلك، تتعهد روسيا بسحب قواتها من الأراضي الفارسية فور زوال الخطر . ينظر: عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات القومية و الاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص ١٥٠-١٥١.

(3) K. Smolanski, The USSR and Iran: The Soviet Quest for Influence ,Duke University Press, 1991,p.123.

(٤) محمد رضا شاه بهلوي: ولد في التاسع عشر من تشرين الاول عام ١٩١٩ وعين ولي عهداً إيران في ١٩٢٥، في ١٩٣١ سافر إلى سويسرا وأكمل دراسته الابتدائية هناك، ثم رجع في١٩٣٦ والتحق بالكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨. تولى عرش إيران بعد تنازل والده في أيلول ١٩٤١. شهد عهده انفراجاً للحريات في بدايته، إلا انه سرعان ما تحول إلى نظام ديكتاتوري. اشتهر بموالاته للسياسة الأمريكية ، هرب من إيران في ١٩٧٩ أثر الثورة الشعبية التي قادها آية الله خميني، توفي في مصر في السابع و العشرين من تموز ١٩٨٠. ينظر: باقر عاقلي، رضا شاه وقشون متحد الشكل، ج١ ، نشر نامك ،(تهران: ١٣٨٢)، ، ص ٤٤١- ٤٦٩.

(5)Thucydides Phillips , Iran's Foreign Policy 1945-1979 ,University Press of Virginia, 1975,p.87

(٦)روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧١، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ١٩٨٤، ص ٣٠٢.

(7)Goldman Garst, Iran and the Great powers in Cold war, Cambridge University Press, 1999,p.87.

(8)FRUS, 1958-1960, Vol. 12: Department of State to the Embassy in Tehran, 16 January 1959.

(9) Snyder Rubenstein, The Soviet Union and Iran under shah, International Affairs, Vol. 57, No. 4 (Autumn 1981),p.347.

(10) Campbell, J.: The Soviet Union and the Middle East: 'In the General Direction of the Persian Gulf' in Russian Review, Vol. 29/2 (April, 1970),p.199.

(11) Snyder Rubenstein, Op. Cit.,p.349.

(12)Foreign Relations of the United States, 1958–1960, Near East Region; Iraq; Iran; Arabian Peninsula, Volume XII.

(13)FRUS, 1958-1960, Vol. 12: Department of State to the Embassy in Iran, 30 January 1959.

(14) Goldman Garst,Op.cit.,p.93.

(15)Viktor Vishniakov, Russian-Iranian Relations 1921-1979, New York,1988,p.p.204.

(16) SHAFFER Brenda, Iran in Soviet policy , Journal of Balkan and Near Eastern Studies, C. 15, S. 1 (2013), p. 37.

(١٧) ينظر روح لله رمضاني ، المصدر السابق، ص٣٢٠-٣٢١.

(١٨) نصت على تقديم الولايات المتحدة الامريكية للمساعدات العسكرية و الاقتصادية لإيران، فضلاً عن تقديم المساعدة في حال تعرضها للعدوان. حول تفاصيل اكثر عن هذه المعاهدة ينظر: جميل كامل مسعود ، الولايات المتحدة و إيران من التحالف الى التناحر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٠٩-١١١.

(19) Viktor Vishniakov,op.vit.,p.208.

(٢٠) روح الله رمضانين المصدر السابق، ص٣١٦-٣١٧.

(٢١) المصدر نفسه، ص ٣١٩.

(٢٢) ينظر: روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٢١.

(٢٣) جعفر شريف اماني: سياسي ايراني وُلد في ٨ أيلول ١٩١٠، مقرب من محمد رضا شاه بهلوي، شغل منصب رئيس وزراء إيران مرتين (٣١ أب ١٩٦٠- ٥ ايار ١٩٦١) ثم في عام ١٩٧٨حاول، لكنه فشل في كبح جماح صعود النشاط الاسلامي في إيران الذي أدى في النهاية إلى الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. تُوفي في ١٦ حزيران ١٩٩٨، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Jafar-Sharif-Emami 21.3.2025

(٢٤) نيكيتا خروتشوف: السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي (١٩٥٣-١٩٦٤) ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي (١٩٥٨-١٩٦٤) وُلد في السابع عشر من نيسان عام ١٨٩٤ في روسيا. ، انضم إلى الجيش الأحمر في كانون الثاني ١٩١٩وشغل منصب مفوض سياسي مبتدئ، أصبح قائدًا سياسيًا طلابيًا وعُيّن سكرتيرًا للجنة الحزب الشيوعي التربية و التعليم عام ١٩٢٢، ثم تدرج فب مناصب الحزب الشيوعي السوفيتي. وكانت لسياسته المعادية لسياسة سلفه جوزيف ستالين نتائج واسعة النطاق في جميع أنحاء العالم الشيوعي. وفي الشؤون الخارجية، اتبع سياسة "التعايش السلمي" مع الغرب الرأسمالي. تُوفي في الحادي عشر من أيلول ١٩٧١ . ينظر: سمير محمد اسماعيل الوزيري، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي (١٨٩٤ - ١٩٧١)،اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٢٠.

(25) David Sanger, The Soviets in World Affairs, London: Macmillan,1986,p.109.

(26) Viktor Vishniakov,op.vit.,p.232.

(27) SHAFFER Brenda, Op. cit,p.38.

(28) WALKER Joshua W., Turkey and Iran in Soviet foreign policy 1945-1980, Cambridge University Press,2002,p.181

(29) SHAFFER Brenda, Op. cit,p.39.

(30) FRUS, 1961–1963, Vol. 12: Memorandum, 14 September 1962.

(31) WALKER Joshua W., Op. cit,p.186.

(٣٢) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ٣٣٦.

(٣٣) نشرت الولايات المتحدة الامريكية صواريخها مهددتا الاتحاد السوفيتي في بريطانيا عام ١٩٥٨ وفي تركيا وايطاليا عام ١٩٦١ وردا على ذلك التهديد بدأ الاتحاد السوفيتي وكوبا في بناء قواعد لصواريخ سوفيتية لتهديد الاراضي الامريكية في آب ١٩٦٢ . عن ازمة الصواريخ الكوبية و حيثياتها وتداعياتها ينظر: اميرة رشك لعيبي الزبيدي، ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية – السوفيتية، كلية الآداب ، جامعة البصرة،٢٠٠٧.

(34) WALKER Joshua W., Op. cit,p.186.

(٣٥) جون إف كينيدي: الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة (١٩٦١-١٩٦٣) وُلد في التاسع و العشرين من ايار ١٩١٧ في بروكلين، ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية واجه عددًا من الأزمات الخارجية، ومن أهم الأحداث في عهده فشل الانزال في خليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية، وبناء جدار برلين والإرهاصات الأولى لحرب فيتنام وحركة الحقوق المدنية الأمريكية وسباق غزو الفضاء ، لكنه نجح في تحقيق إنجازات مثل معاهدة حظر التجارب النووية وتحالف التقدم. اغتيل أثناء وجوده في موكب سيارات في دالاس. في في الثاني و العشرين من تشرين الثاني ١٩٦٣ في دالاس، تكساس. ينظر:

https://www.britannica.com/biography/John-F-Kennedy

(36) Crawford Hutchinson, Iran and soviet Union since 1953, Harvard University Press, 1975,p.109.

([37]) WALKER Joshua W., Op. cit,p.186.

([38]) ليونيد بريجنيف: رجل دولة سوفيتي ومسؤول في الحزب الشيوعي، و زعيم الاتحاد السوفيتي لمدة ١٨ عامًا. ولد في السادس عشر من كانون الاول ١٩٠٦ في أوكرانيا عندما كانت تابعه لروسيا القيصرية. أصبح عضوًا كامل العضوية في الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٣١ ودرس في المعهد المعدني في كامينسكوي (دنيبرودزرجينسك حاليًا). بعد تخرجه عام ١٩٣٥، عمل مهندسًا ومديرًا لمدرسة تقنية، وشغل أيضًا مجموعة متنوعة من المناصب الحزبية المحلية. ازدهرت مسيرته المهنية في ظل نظام جوزيف ستالين، وبحلول عام ١٩٣٩ أصبح سكرتيرًا للجنة الحزب الإقليمية في دنيبروبيتروفسك (دنيبروبيتروفسك). خلال الحرب العالمية الثانية، شغل بريجنيف منصب المفوض السياسي في الجيش الأحمر، وترقى في الرتب حتى أصبح لواءً (١٩٤٣) ورئيسًا للمفوضين السياسيين على الجبهة الأوكرانية. بعد الحرب، تولى رئاسة العديد من اللجان الحزبية الإقليمية في أوكرانيا. في عام ١٩٥٠، أُرسل إلى مولدوفا كأمين أول للحزب الشيوعي المولدافي. في عام ١٩٥٢، ترقى ليصبح عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ومرشحًا لعضوية المكتب السياسي. في عام ١٩٦٠ أصبح رئيسًا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى، أي الرئيس الفخري للدولة السوفيتية.. توفي في العاشر من تشرين الثاني ١٩٨٢ في موسكو. ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Leonid-Ilich-Brezhnev

([39]) Crawford Hutchinson, Op. cit,p.116.

([40])Ibid.

([41]) تم الانتهاء من المشروع في الثامن و العشرين من حزيران ١٩٧١.ينظر: روح الله رمضاني، المصدر السابق ، ص ٣٥٦.

([42]) Crawford Hutchinson, Op. cit,p.118.

([43]) WALKER Joshua W., Op. cit,p.188.

([44]) Crawford Hutchinson, Op. cit,p.119.

([45])David Sanger, op.cit.p.132.

([46])FRUS, 1964-1968, Vol. 22, Embassy in Iran to the Department of State, 7 July 1966.

([47])FRUS, 1964-1968: Vol. 22, Embassy in Tehran to the Department of State, 28 November 1965, P.6.

([48])FRUS, 1964-1968,Vol.22, Iran Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State1. Tehran, May 28, 1968, 1345Z.

([49]) FRUS, 1964-1968: Vol. 22: Memorandum for Secretary of Defense McNamara, 1 August 1966, p.3.

([50]) ليندون جونسون: الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة (١٩٦٣-١٩٦٩). وُلد في السابع و العشرين من آب ١٩٠٨ في تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية) كان ديمقراطيًا معتدلًا وزعيمًا قويًا في مجلس الشيوخ الأمريكي، وانتُخب نائبًا للرئيس عام ١٩٦٠، ثم تولى الرئاسة عام ١٩٦٣ بعد اغتيال الرئيس جون كينيدي. خلال فترة ولايته، وقّع قانون الحقوق المدنية (١٩٦٤)، وهو أشمل تشريع للحقوق المدنية منذ عصر إعادة الإعمار، وأطلق مشاريع رئيسية للخدمات الاجتماعية، وتحمّل وطأة المعارضة الوطنية لتوسيعه الهائل للتدخل الأمريكي، تُوفي في الثاني و العشرين من كانون الثاني ١٩٧٣ في مسقط رأسه. ينظر: سرى اسعد عبدالكريم الجباوي، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٩٣٧ – ١٩٦٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

([51]) Christopher Boucek, Diplomacy in the Middle East, University Press of Florida, 2002,p.66.

([52])Crawford Hutchinson, Op. cit,p.119.

([53])Christopher Boucek, Op. cit,p.89.

([54])FRUS, 1964-1968, Vol. 22, Memorandum From the Ambassador at Large (Harriman) to Secretary of State Rusk1 Washington, August 21, 1967.

([55])Christopher Boucek, Op. cit,p.93.
([56])Crawford Hutchinson, Op. cit,p.122.
([57])David Sanger, op.cit.p.137.
([58]) Greg Cashman ,Iran in the Great Power Strategy During the Cold War, Yale University Press, 1991,p.235.

([59]) افتتح المصنع في آب ١٩٧١. ينظر:: روح لله رمضاني ، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

([60]) Greg Cashman , Op .cit ,p.235.

([61]) تم افتتاح هذا الخط والذي اطلق عليه عبر لإيران في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٧٠. ينظر: روح لله رمضاني ، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

([62]) أدى انقلاب التاسع عشر من آب ١٩٥٣ ضد محمد مصدق الذي أمم النفط الإيراني والذي قادته الجبهة الوطنيّة إلى عمليّة إعادة هيكلة جذريّة لقطاع النفط في إيران. فقد فُكّك احتكار الشركة «الإنكلو إيرانيّة» (التي سيُصبح اسمها منذ العام ١٩٥٤ «بريتش بتروليوم»)، وشُكّل عوضًا عنه كونسورتيوم (أي اتحاد مجموعة من الشركات الدولية) جديد استحوذت فيه الشركات الأمريكيّة النفطيّة الكبرى على حصّة ٤٠% من الامتياز مقابل حصول الشركة البريطانيّة على نفس النسبة، فيما وُزّع ما تبقى من حصص على شركاتٍ فرنسيّة وهولنديّة وأمريكيّة أخرى. ينظر: فرح صابر، تطورات الازمة النفطية في ايران في اعقاب انقلاب آب ١٩٥٣، مجلة الدراسات المستدامة، السنة ٥، المجلد ٥،العدد ٣، ٢ز٢٣، ص ٢٥٤٣-٢٥٤٤.

([63])Crawford Hutchinson, Op. cit,p.127.
([64])David Sanger, op.cit.p.137.
([65])Greg Cashman , Op .cit ,p.239.

-قائمة المصادر(المرفوعة على الموقع)

https://history.state.gov/historicaldocuments/frus

اولا: الوثائق المنشورة

-وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

1-FRUS, 1964-1968, Vol. 22, Embassy in Iran to the Department of State, 7 July 1966.
2-FRUS, 1964-1968: Vol. 22, Embassy in Tehran to the Department of State, 28 November 1965.
3-FRUS, 1964-1968,Vol.22, Iran Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State1 Tehran, May 28, 1968, 1345Z.
3- FRUS, 1964-1968: Vol. 22: Memorandum for Secretary of Defense McNamara, 1 August 1966.
4-FRUS, 1958-1960, Vol. 12: Department of State to the Embassy in Tehran, 16 January 1959.
5-Foreign Relations of the United States, 1958–1960, Near East Region; Iraq; Iran; Arabian Peninsula, Volume XII.
6-FRUS, 1958-1960, Vol. 12: Department of State to the Embassy in Iran, 30 January 1959.
7-FRUS, 1961–1963, Vol. 12: Memorandum, 14 September 1962.
8-FRUS, 1964-1968, Vol. 22, Memorandum From the Ambassador at Large (Harriman) to Secretary of State Rusk1 Washington, August 21, 1967.

ثانياً-الرسائل و الاطاريح الجامعية:

١-اميرة رشك لعيبي الزبيدي، ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية – السوفيتية، كلية الآداب ، جامعة البصرة،٢٠٠٧.

٢-عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات القومية و الاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٩٠.

٣-سمير محمد اسماعيل الوزيري، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي (١٨٩٤ - ١٩٧١)،اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٤-سرى اسعد عبدالكريم الجباوي، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٩٣٧ – ١٩٦٩)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

ثالثاً: الكتب العربية و المعربية:

١-جميل كامل مسعود ، الولايات المتحدة و إيران من التحالف الى التناحر، بيروت، ٢٠٠٩.

٢-روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧١١، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ١٩٨٤.

٣-ليلى ياسين الامير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام ١٩٥٨ ، ط١،مكتبة اليقظة العربية (بغداد) مكتبة الفكر العربي (البصرة)، ٢٠٠٢.

رابعاً: الكتب الانكليزية

1-Christopher Boucek, Diplomacy in the Middle East, University Press of Florida, 2002 .

2-Crawford Hutchinson, Iran and soviet Union since 1953, Harvard University Press, 1975 .

3-David Sanger, The Soviets in World Affairs, London: Macmillan,1986 .

4-K. Smolanski, The USSR and Iran: The Soviet Quest for Influence ,Duke University Press, 1991.

5-Thucydides Phillips , Iran's Foreign Policy 1945-1979 ,University Press of Virginia, 1975.

6-Goldman Garst, Iran and the Great powers in Cold war, Cambridge University Press, 1999.

7-Viktor Vishniakov, Russian-Iranian Relations 1921-1979, New York,1988 .

8-Greg Cashman ,Iran in the Great Power Strategy During the Cold War, Yale University Press, 1991

خامساً-الكتب الفارسية

١- باقر عاقلي، رضا شاه وقشون متحد الشكل، ج١ ، نشر نامك ، تهران .

سادساً-البحوث و الدراسات

أ-باللغة العربية

١- فرح صابر، تطورات الازمة النفطية في ايران في اعقاب انقلاب آب ١٩٥٣، مجلة الدراسات المستدامة، السنة ٥، المجلد ٥،العدد ٣، ٢٠٢٣.

ب-باللغة الانكليزية

SHAFFER Brenda, Iran in Soviet policy , Journal of Balkan and Near Eastern Studies, C. 15, S. 1 (2013).

Snyder Rubenstein, The Soviet Union and Iran under shah, International Affairs, Vol. 57, No. 4 (Autumn 1981)

J. Campbell, The Soviet Union and the Middle East: 'In the General Direction of the Persian Gulf' in Russian Review, Vol. 29/2 (April, 1970).

سابعاً-المو اقع الالكترونية

1-https://www.britannica.com/biography/John-F-Kennedy 12.3.2025
2-https://www.britannica.com/biography/Leonid-Ilich-Brezhnev21.3.2025
3-https://www.britannica.com/biography/Jafar-Sharif-Emami 21.3.2025